مذكرات حواء كاملة

بقلم

مارك توين (صموئيل كليمنس)

**السبت** - لقد مضى على وصولي يوم كامل تقريبًا. لقد وصلت بالأمس. هذا ما يبدو لي. ولا بد أن يكون الأمر كذلك، لأنه إذا كان هناك يوم قبل الأمس، فلم أكن هناك عندما حدث ذلك، أو كنت لأتذكره. من الممكن بالطبع أن يكون قد حدث بالفعل، وأنني لم ألاحظه. حسنًا؛ سأكون حذرًا للغاية الآن، وإذا حدث أي شيء، فلن أذكره.

إذا حدث ما حدث قبل أمس، فسوف أسجل ذلك. سيكون من الأفضل أن أبدأ بشكل صحيح وألا أدع السجل يختلط، لأن غريزة ما تخبرني أن هذه التفاصيل ستكون مهمة للمؤرخ.

ذات يوم. فأنا أشعر بأنني أخضع للتجربة، أشعر تمامًا بأنني أخضع للتجربة؛ ومن المستحيل أن يشعر أي شخص بأنه يخضع للتجربة أكثر مني، ولذا فقد بدأت أشعر بأنني على يقين من أنني أخضع للتجربة؛ مجرد تجربة، ولا شيء أكثر من ذلك.

إذا كنت أنا التجربة، فهل أنا كل التجربة؟ لا، لا أعتقد ذلك؛ بل أعتقد أن بقية التجربة جزء منها. أنا الجزء الرئيسي منها، ولكنني أعتقد أن بقية التجربة لها نصيبها في الأمر. هل موقفي مضمون، أم يتعين علي مراقبتها والعناية بها؟

ربما يكون الأمر الأخير. تخبرني غريزة ما أن اليقظة الأبدية هي ثمن التفوق.

[أعتقد أن هذه عبارة جيدة لشخص في مثل سنه.]

يبدو كل شيء اليوم أفضل مما كان عليه بالأمس. ففي عجلة الانتهاء بالأمس، تركت الجبال في حالة ممزقة، وكانت بعض السهول مليئة بالقمامة والبقايا لدرجة أن المظهر كان محزنًا للغاية. لا ينبغي أن تخضع الأعمال الفنية النبيلة والجميلة للتسرع؛ وهذا العالم الجديد المهيب هو في الواقع عمل نبيل وجميل للغاية.

وبالتأكيد قريب بشكل رائع من أن تكون مثاليًا، على الرغم من قِصَر الوقت. هناك

هناك الكثير من النجوم في بعض الأماكن ولا يوجد ما يكفي منها في أماكن أخرى، ولكن لا شك أن هذا يمكن علاجه في الوقت الحالي. لقد انزلق القمر الليلة الماضية وانزلق وسقط من المخطط - خسارة كبيرة جدًا؛ يكسر قلبي التفكير في ذلك. لا يوجد شيء آخر بين الزخارف والحلي يضاهيه من حيث الجمال واللمسة النهائية. كان ينبغي تثبيته بشكل أفضل. إذا كان بإمكاننا فقط استعادته مرة أخرى -

ولكن من المؤكد أنه لا أحد يستطيع أن يجزم إلى أين ذهب. وعلاوة على ذلك، فإن من يحصل عليه سوف يخفيه؛ وأنا أعلم ذلك لأنني كنت لأفعل ذلك بنفسي. وأعتقد أنني أستطيع أن أكون صادقاً في كل الأمور الأخرى، ولكنني بدأت أدرك بالفعل أن جوهر طبيعتي ومركزها هو حب الجمال، والشغف بالجمال، وأنه لن يكون من الآمن أن يأتمنني على قمر ينتمي إلى شخص آخر ولم يكن ذلك الشخص يعرف أنني أمتلكه. يمكنني أن أتخلى عن القمر الذي وجدته في النهار، لأنني سأخشى أن يكون هناك من ينظر إلي؛ ولكن إذا وجدته في الظلام، فأنا متأكد من أنني سأجد نوعًا من العذر لعدم التحدث عنه. فأنا أحب الأقمار، فهي جميلة جدًا ورومانسية جدًا. أتمنى لو كان لدينا خمسة أو ستة أقمار؛ فلن أذهب إلى الفراش أبدًا؛ ولن أتعب أبدًا من الاستلقاء على ضفة الطحالب والنظر إليها.

النجوم جيدة أيضًا. أتمنى أن أحصل على بعضها لأضعها في شعري. لكني أعتقد أنني لن أتمكن من ذلك أبدًا. سوف تفاجأ عندما تجد مدى بعدهم عني، لأنهم لا يبدون كذلك. عندما ظهرت لأول مرة، الليلة الماضية، حاولت إسقاط بعضها بعمود، لكنها لم تصل، الأمر الذي أذهلني؛ ثم حاولت إسقاط بعض الكتل حتى تعبت تمامًا، لكنني لم أتمكن أبدًا من إسقاطها.

لقد حصلت على واحدة. كان ذلك لأنني أعسر ولا أستطيع الرمي جيدًا. حتى عندما صوبت نحو الهدف الذي لم أكن أسعى إليه، لم أتمكن من إصابة الهدف الآخر، رغم أنني نجحت في بعض التسديدات القريبة، حيث رأيت البقعة السوداء من التراب تبحر مباشرة في وسط العناقيد الذهبية أربعين أو خمسين مرة، ولم تصبها إلا بالكاد، ولو تمكنت من الصمود لفترة أطول ربما كنت قد حصلت على واحدة.

لذا بكيت قليلاً، وهو أمر طبيعي، على ما أعتقد، لشخص في مثل عمري، وبعد أن استرحت، أحضرت سلة وبدأت في التوجه إلى مكان على الحافة القصوى للدائرة، حيث كانت النجوم قريبة من الأرض ويمكنني التقاطها بيدي، وهو ما كان سيكون أفضل على أي حال، لأنني كنت أستطيع جمعها برفق حينها، دون كسرها. لكن المسافة كانت أبعد مما كنت أتصور، وفي النهاية اضطررت إلى الاستسلام؛ كنت متعبًا للغاية لدرجة أنني لم أستطع جر قدمي خطوة أخرى؛ علاوة على ذلك، كانت مؤلمة وتؤلمني كثيرًا.

لم أستطع العودة إلى المنزل؛ فقد كان المكان بعيدًا جدًا وكان الجو باردًا؛ ولكنني وجدت بعض النمور واختبأت بينها وكنت مرتاحًا للغاية، وكانت أنفاسها حلوة وممتعة، لأنها تعيش على الفراولة. لم أر نمرًا من قبل، ولكنني عرفته في لحظة من خلال الخطوط. إذا تمكنت من الحصول على أحد هذه الجلود، فسوف يكون ثوبًا جميلًا.

اليوم أصبحت لدي أفكار أفضل حول المسافات. كنت حريصًا جدًا على الحصول على كل شيء جميل لدرجة أنني أمسكت به بسرعة، في بعض الأحيان عندما كان بعيدًا جدًا، وفي بعض الأحيان عندما كان على بعد ست بوصات فقط

ولكن بدا الأمر وكأنه قدم - للأسف، بين الأشواك! لقد تعلمت درسًا؛ كما توصلت إلى مبدأ أساسي، من دماغي - مبدأي الأول على الإطلاق: "التجربة المخدوشة تتجنب الأشواك". أعتقد أنه مبدأ جيد جدًا لشخص صغير السن.

لقد تتبعت التجربة الأخرى، أمس بعد الظهر، من مسافة بعيدة، لأرى ما قد تكون عليه، إذا استطعت. لكنني لم أتمكن من تمييزها. أعتقد أنها رجل. لم أر رجلاً من قبل، لكنه بدا وكأنه رجل، وأنا متأكد من أنه كذلك. أدركت أنني أشعر بالفضول تجاهها أكثر من أي من الزواحف الأخرى. إذا كانت زاحفة، وأفترض أنها كذلك؛ لأن شعرها أشعث وعينيها زرقاوان، وتبدو مثل الزواحف. ليس لها وركان؛ وهي مدببة مثل الجزر؛ وعندما تقف، تتمدد مثل رافعة؛ لذا أعتقد أنها زاحفة، رغم أنها قد تكون هندسة معمارية.

كنت خائفًا منه في البداية، وبدأت في الركض كلما استدار، لأنني اعتقدت أنه سيطاردني؛ ولكن مع مرور الوقت اكتشفت أنه كان يحاول فقط الهرب، لذا بعد ذلك لم أعد خائفًا، بل تعقبته لعدة ساعات، على بعد حوالي عشرين ياردة، مما جعله متوترًا وغير سعيد. أخيرًا، كان قلقًا للغاية، وتسلق شجرة. انتظرت لفترة طويلة، ثم تخليت عنه وعدت إلى المنزل.

اليوم تكرر نفس الأمر، لقد رفعته إلى الشجرة مرة أخرى.

**الأحد** ـ إنها لا تزال هناك. تستريح على ما يبدو. ولكن هذه حيلة: فالأحد ليس يوم الراحة؛ بل إن السبت هو يوم الراحة. ويبدو لي أن هذا الكائن يهتم بالراحة أكثر من أي شيء آخر. وسوف يرهقني أن أستريح إلى هذا الحد. بل إن مجرد الجلوس حول الشجرة ومراقبتها يرهقني. وأتساءل ما الغرض من وجودها؛ فأنا لا أراها تفعل أي شيء قط.

لقد أعادوا القمر الليلة الماضية، وكنت سعيدًا جدًا! أعتقد أن هذا تصرف صادق منهم. لقد انزلق وسقط مرة أخرى، لكنني لم أشعر بالضيق؛ فلا داعي للقلق عندما يكون لديك هذا النوع من الجيران؛ سوف يعيدونه إليك. أتمنى لو كان بإمكاني أن أفعل شيئًا لأظهر تقديري. أود أن أرسل لهم بعض النجوم، لأن لدينا أكثر مما يمكننا استخدامه. أعني أنا، وليس نحن، لأنني أستطيع أن أرى أن الزواحف لا تهتم بمثل هذه الأشياء. إن ذوقه سيء، وليس لطيفًا. عندما ذهبت إلى هناك بالأمس في المساء تحت الغسق، كان يزحف إلى أسفل وكان يحاول اصطياد الأسماك الصغيرة المرقطة التي تلعب في البركة، واضطررت إلى حشره حتى أجعله يصعد الشجرة مرة أخرى وأتركها وشأنها. أتساءل عما إذا كان هذا هو ما وجد من أجله. أليس لديه أي قلب؟ أليس لديه أي شفقة على هذا المخلوق الصغير؟ هل يمكن أن يكون قد تم تصميمه وتصنيعه لمثل هذا العمل القاسي؟ إنه يبدو كذلك. أخذه أحد الكتل من أذنه، واستخدم اللغة. لقد أثار ذلك حماسي، لأنها كانت المرة الأولى التي أسمع فيها كلامًا، باستثناء كلامي. لم أفهم الكلمات، لكنها بدت معبرة.

عندما اكتشفت أنه يمكنه التحدث، شعرت باهتمام جديد تجاهه، لأني أحب التحدث؛ أتحدث طوال اليوم، وفي نومي أيضًا، وأنا مثير للاهتمام للغاية، ولكن إذا كان لدي شخص آخر أتحدث معه، فقد أكون مثيرًا للاهتمام مرتين أكثر، ولن أتوقف أبدًا، إذا رغبت في ذلك.

إذا كان هذا الزاحف رجلاً، فهو ليس IT، أليس كذلك؟ لن يكون هذا لغويًا، أليس كذلك؟ أعتقد أنه سيكون HE. أعتقد ذلك. في هذه الحالة، يمكننا تحليله على النحو التالي: HE في حالة الرفع؛ HIM في حالة الجر؛ HIS'N في حالة الملكية. حسنًا، سأعتبره رجلاً وأسميه he حتى يتبين أنه شيء آخر. سيكون هذا أكثر فائدة من وجود الكثير من الشكوك. الأحد القادم ـ طوال الأسبوع كنت أتبعه وأحاول التعرف عليه. كان عليّ أن أتولى الحديث معه لأنه كان خجولاً، ولكنني لم أمانع ذلك. بدا سعيداً بوجودي بين يديه، وكنت أستخدم ضمير المتكلم "نحن" كثيراً، لأنه بدا لي أنه يشعر بالإطراء عندما يكون بيننا. الأربعاء - نحن نتفق بشكل جيد للغاية الآن، ونصبح أكثر معرفة ببعضنا البعض. لم يعد يحاول تجنبي، وهي علامة جيدة، وتُظهِر أنه يحب أن أكون معه. هذا يرضيني، وأدرس أن أكون مفيدة له بكل طريقة ممكنة، حتى أتمكن من مساعدته.

وزيادة احترامه. خلال اليومين الماضيين، قمت بتسليمه مهمة تسمية الأشياء، وقد كان هذا بمثابة راحة كبيرة له، لأنه لا يمتلك موهبة في هذا المجال، ومن الواضح أنه ممتن للغاية. لا يستطيع التفكير في اسم منطقي لإنقاذه، لكنني لا أدعه يرى أنني أدرك عيبه. كلما ظهر مخلوق جديد، أطلق عليه اسمًا قبل أن يتسنى له الوقت للكشف عن نفسه بصمت محرج. بهذه الطريقة، أنقذته من العديد من الإحراجات. ليس لدي عيب مثل هذا. في اللحظة التي تقع فيها عيناي على حيوان، أعرف ما هو. لست بحاجة إلى التفكير للحظة؛ يأتي الاسم الصحيح على الفور، تمامًا كما لو كان إلهامًا، ولا شك أنه كذلك، لأنني متأكد من أنه لم يكن بداخلي قبل نصف دقيقة. يبدو أنني أعرف فقط من شكل المخلوق وطريقة تصرفه أي حيوان هو.

عندما اقترب الدودو، ظن أنه قط بري ـ رأيت ذلك في عينيه. ولكنني أنقذته. وكنت حريصاً على عدم فعل ذلك بطريقة قد تجرح كبريائه. لقد تحدثت إليه بطريقة طبيعية تماماً من باب المفاجأة السارة، وليس وكأنني أحلم بنقل المعلومات، وقلت: "حسناً، أعترف، إذا لم يكن الدودو موجوداً!". لقد شرحت ـ دون أن أبدو وكأنني أشرح ـ كيف عرفت ذلك من الدودو، ورغم أنني اعتقدت أنه ربما كان منزعجاً بعض الشيء لأنني أعرف هذا المخلوق بينما هو لا يعرفه، إلا أنه كان من الواضح أنه معجب بي. كان ذلك لطيفاً للغاية، وفكرت فيه أكثر من مرة بارتياح قبل أن أنام. كم هو ضئيل أن يجعلنا أي شيء سعداء عندما نشعر بأننا نستحق ذلك!

الخميس ـ أول حزن أصابني. بالأمس تجنبني وبدا وكأنه يتمنى ألا أتحدث إليه. لم أصدق ذلك، وظننت أنه قد أخطأ، فقد كنت أحب أن أكون معه، وأحب أن أستمع إليه وهو يتحدث، فكيف إذن يمكن أن يشعر بقسوة تجاهي بينما لم أفعل أي شيء؟ ولكن في النهاية بدا الأمر حقيقيًا، لذلك ابتعدت وجلست وحيدًا في المكان الذي رأيته فيه لأول مرة في الصباح الذي نشأنا فيه، ولم أكن أعرف من هو ولم أكن مباليًا به؛ ولكن الآن كان مكانًا حزينًا، وكل شيء صغير يتحدث عنه، وكان قلبي حزينًا للغاية. لم أعرف السبب بوضوح، فقد كان شعورًا جديدًا؛ لم أشعر به من قبل، وكان الأمر كله لغزًا، ولم أستطع فهمه.

ولكن عندما جاء الليل لم أستطع أن أتحمل الوحدة، وذهبت إلى الملجأ الجديد الذي بناه، لأسأله عما فعلته من خطأ وكيف يمكنني إصلاحه واستعادة لطفه مرة أخرى؛ لكنه أخرجني تحت المطر، وكان هذا أول حزن لي. الأحد - لقد أصبح الطقس لطيفًا مرة أخرى، وأنا سعيد؛ لكن تلك كانت أيامًا ثقيلة؛ لا أفكر فيها عندما أستطيع مساعدتها. لقد حاولت أن أحضر له بعضًا من تلك التفاحات، لكنني لا أستطيع أن أتعلم كيفية رميها. لقد فشلت، ولكنني أعتقد أن النية الطيبة أسعدته. إنها محرمة، ويقول إنني سأتعرض للأذى؛ ولكنني أتعرض للأذى بسبب إرضائه، فلماذا أهتم بهذا الأذى

الاثنين - أخبرته هذا الصباح باسمي، على أمل أن يثير اهتمامه. لكنه لم يهتم بذلك. إنه أمر غريب. لو أخبرني باسمه، فسوف أهتم به. أعتقد أنه سيكون أكثر متعة في أذني من أي صوت آخر. إنه يتحدث قليلاً. ربما لأنه ليس ذكياً، وحساس تجاه هذا الأمر ويرغب في إخفائه. إنه لأمر مؤسف أن يشعر بهذا، لأن الذكاء لا شيء؛ فالقيم تكمن في القلب. أتمنى لو أستطيع أن أجعله يفهم أن القلب الطيب المحب هو الثراء، والثراء كافٍ، وأن العقل بدونه فقر.

ورغم أنه يتحدث قليلاً، إلا أنه يمتلك قدراً كبيراً من المفردات. وفي هذا الصباح استخدم كلمة جيدة بشكل مدهش. ومن الواضح أنه أدرك بنفسه أنها كلمة جيدة، لأنه عمل فيها مرتين بعد ذلك، بشكل عرضي. لقد كان فناً عرضياً جيداً، ومع ذلك فقد أظهر أنه يمتلك نوعية معينة من الإدراك. ولا شك أن هذه البذرة يمكن أن تنمو، إذا تم زراعتها. من أين حصل على هذه الكلمة؟ لا أعتقد أنني استخدمتها من قبل.

لا، لم يهتم باسمي. حاولت أن أخفي خيبة أملي، لكنني أعتقد أنني لم أنجح. ابتعدت وجلست على ضفة الطحالب وقدماي في الماء. إنه المكان الذي أذهب إليه عندما أشعر بالجوع إلى الرفقة، شخص أنظر إليه، شخص أتحدث إليه. لا يكفي ذلك الجسد الأبيض الجميل المرسوم هناك في البركة، لكنه شيء، وشيء أفضل من الوحدة المطلقة. إنه يتحدث عندما أتحدث؛ إنه حزين عندما أحزن؛ إنه يعزيني بتعاطفه؛ يقول: "لا تحزني، أيتها الفتاة المسكينة التي ليس لها صديق؛ سأكون صديقتك". إنه صديق جيد بالنسبة لي، وهي صديقتي الوحيدة؛ **إنها أختي** "أول مرة تخلت عني فيها! آه، لن أنسى ذلك أبدًا - أبدًا، أبدًا. كان قلبي ينبض في جسدي! قلت، "كانت كل ما أملك، والآن رحلت!" وفي يأسي قلت، "انكسر قلبي؛ لم أعد أتحمل حياتي بعد الآن!" وأخفيت وجهي بين يدي، ولم يكن هناك أي عزاء لي. وعندما أخذتهما بعيدًا، بعد قليل، كانت هناك مرة أخرى، بيضاء ولامعة وجميلة، وقفزت بين ذراعيها!

كانت تلك سعادة كاملة؛ كنت قد عرفت السعادة من قبل، لكنها لم تكن على هذا النحو، أي النشوة. لم أشك فيها قط بعد ذلك. كانت تبتعد أحيانًا ـ ربما لساعة، أو ربما طوال اليوم تقريبًا، لكنني انتظرت ولم أشك؛ كنت أقول: "إنها مشغولة، أو أنها ذهبت في رحلة، لكنها ستأتي". وكان الأمر كذلك: كانت تأتي دائمًا. في الليل لا تأتي إذا كان الظلام دامسًا، لأنها كانت كائنًا صغيرًا خجولًا؛ لكنها تأتي إذا كان هناك قمر. أنا لست خائفًا من الظلام، لكنها أصغر مني سنًا؛ لقد ولدت بعدي. كثيرون وكثيرون هم أولئك الذين يأتون في الليل.

لقد قمت بزيارتها؛ فهي عزائي وملجأي عندما تكون حياتي صعبة - وهي في الأساس كذلك. الثلاثاء - كنت أعمل طوال الصباح على تحسين العقار؛ وكنت أبتعد عنه عمدًا على أمل أن يشعر بالوحدة فيأتي. لكنه لم يفعل. وفي الظهيرة توقفت عن العمل وأخذت أستمتع بالتجول بين النحل والفراشات والتمتع بالزهور، تلك المخلوقات الجميلة التي تلتقط ابتسامة الرب من السماء وتحافظ عليها! فجمعتها وصنعت منها أكاليل وأكاليل زهور ولبستها بينما كنت أتناول غدائي ـ التفاح بالطبع؛ ثم جلست في الظل وتمنيت وانتظرت.

ولكنه لم يأت. ولكن لا يهم. فلن يسفر ذلك عن شيء، لأنه لا يهتم بالزهور. لقد وصفها بأنها قمامة، ولا يستطيع التمييز بينها وبين بعضها البعض، ويعتقد أن الشعور بهذا هو شعور أفضل. إنه لا يهتم بي، ولا يهتم بالزهور، ولا يهتم بالسماء الملونة في المساء ــ هل هناك أي شيء يهتم به، باستثناء بناء أكواخ ليختبئ فيها من المطر النظيف الجيد،

وقرع البطيخ، وتذوق العنب، واللمس باليد للفاكهة على الأشجار، لمعرفة كيف تسير الأمور في تلك العقارات؟ وضعت عصا جافة على الأرض وحاولت أن أحفر فيها حفرة.

"واحد آخر، من أجل تنفيذ خطة كنت قد وضعتها، وسرعان ما أصابني خوف رهيب. ارتفع غشاء رقيق شفاف مزرق من الحفرة، وأسقطت كل شيء وركضت! اعتقدت أنه روح، وكنت خائفًا جدًا! لكنني نظرت إلى الوراء، ولم يكن قادمًا؛ لذلك اتكأت على صخرة واسترحت ولاهثت، وتركت أطرافي تستمر في الارتعاش حتى استقرت مرة أخرى؛ ثم تسللت بحذر إلى الخلف، متيقظًا، ومراقبًا، ومستعدًا للطيران إذا كانت هناك مناسبة؛ وعندما اقتربت، فرقت أغصان شجيرة ورد ونظرت من خلالها - متمنيًا أن يكون الرجل موجودًا، كنت أبدو ماكرة وجميلة - لكن العفريت اختفى. ذهبت إلى هناك، وكان هناك قليل من الغبار الوردي الرقيق في الحفرة. وضعت إصبعي، لأشعر به، وقلت آه! وأخرجته مرة أخرى. كان ألمًا قاسيًا. وضعت إصبعي في فمي؛ وبالوقوف على قدم واحدة أولاً ثم الأخرى، والتأوه، خففت من بؤسي على الفور؛ ثم امتلأت بالاهتمام، وبدأت في الفحص.

كنت أشعر بالفضول لمعرفة ما هو الغبار الوردي. وفجأة خطر ببالي اسمه، رغم أنني لم أسمع به من قبل. كان نارًا! كنت متأكدًا من ذلك تمامًا كما يمكن لأي شخص أن يكون متأكدًا من أي شيء في العالم. لذا، دون تردد، أطلقت عليه ذلك الاسم - النار.

لقد خلقت شيئًا لم يكن موجودًا من قبل؛ لقد أضفت شيئًا جديدًا إلى خصائص العالم التي لا تُحصى؛ أدركت هذا، وكنت فخورًا بإنجازي، وكنت على وشك الركض للبحث عنه وإخباره بذلك، معتقدًا أنني أرفع من احترامي لنفسي - لكنني فكرت ولم أفعل ذلك. كلا - لن يهتم بذلك. سيسأل عن الفائدة منه، وماذا يمكنني أن أجيب؟ لأنه إذا لم يكن جيدًا لشيء ما،

لكنها جميلة فقط، مجرد جميلة—

تنهدت ولم أذهب. فلم يكن هذا الشيء صالحًا لأي شيء؛ فلم يكن ليبني كوخًا، ولم يكن ليحسن زراعة البطيخ، ولم يكن ليعجل بحصاد الفاكهة؛ كان عديم الفائدة، وكان حماقة وغرورًا؛ وكان يحتقره ويقول كلمات جارحة. ولكن بالنسبة لي لم يكن هذا الشيء حقيرًا؛ فقلت: "أوه، أيتها النار، أحبك، أيتها المخلوق الوردي الجميل، لأنك جميلة ــ وهذا يكفي!" وكنت على وشك أن أضمها إلى صدري. ولكنني امتنعت. ثم ابتكرت مبدأ آخر من أفكاري، رغم أنه كان يشبه المبدأ الأول إلى حد كبير لدرجة أنني خشيت أن يكون مجرد انتحال: "التجربة المحروقة تتجنب النار".

"لقد عدت إلى العمل مرة أخرى، وبعد أن جمعت كمية كبيرة من غبار النار، قمت بإفراغها في حفنة من العشب البني الجاف، عازمًا على حملها إلى المنزل والاحتفاظ بها دائمًا واللعب بها؛ ولكن الريح ضربتها، فانطلقت وبصقت عليّ بعنف، فأسقطتها وركضت. وعندما نظرت إلى الوراء، رأيت الروح الزرقاء ترتفع وتمتد وتتدحرج بعيدًا مثل سحابة، وعلى الفور فكرت في اسمها - الدخان! - رغم أنني لم أسمع عن الدخان من قبل.

وسرعان ما انطلقت شرارات صفراء وحمراء لامعة عبر الدخان، وأطلقت عليها في لحظة اسم "ألسنة اللهب"، وكنت محقًا أيضًا، رغم أن هذه كانت أول ألسنة لهب على الإطلاق في العالم. تسلقت الأشجار، ثم تومضت بشكل رائع داخل وخارج الحجم الهائل المتزايد من الدخان المتساقط، واضطررت إلى التصفيق بيدي والضحك والرقص في نشوة، كان الأمر جديدًا وغريبًا للغاية. رائعة وجميلة جداً! لقد جاء راكضًا، وتوقف ونظر إليّ، ولم ينبس ببنت شفة لعدة دقائق. ثم سألني عن الأمر. آه، من المؤسف أن يسألني مثل هذا السؤال المباشر. كان عليّ أن أجيبه بالطبع، وهذا ما فعلته. قلت له إنه حريق. إذا كان الأمر يضايقه أن أعرف ذلك وأن يسأل؛ فهذا ليس خطئي؛ لم تكن لدي أي رغبة في إزعاجه. بعد فترة توقف سألني:

"كيف حدث ذلك؟" سؤال مباشر آخر، وكان لابد أن تكون له إجابة مباشرة أيضًا. "لقد فعلتها".

كانت النار تبتعد أكثر فأكثر، فذهب إلى حافة المكان المحترق ووقف ينظر إلى أسفل، وقال: "ما هي هذه؟" "جمر النار." التقط واحدة لفحصها، لكنه غير رأيه ووضعها مرة أخرى. ثم ذهب. لا شيء يثير اهتمامه. لكنني كنت مهتمًا. كانت هناك رماد، رمادية وناعمة وحساسة.

"جميلة - عرفت على الفور ما هي. والجمر؛ كنت أعرف الجمر أيضًا. وجدت تفاحاتي، ونظفتها، وكنت سعيدًا؛ لأنني صغير جدًا وشهيتي نشطة. لكنني شعرت بخيبة أمل؛ فقد انفتحت جميعها وفسدت. فاسدة على ما يبدو؛ لكن الأمر لم يكن كذلك؛ كانت أفضل من النيئة. النار جميلة؛ أعتقد أنها ستكون مفيدة يومًا ما

الجمعة ـ لقد رأيته مرة أخرى، للحظة، يوم الإثنين الماضي عند حلول الظلام، ولكن للحظة فقط. كنت آمل أن يمدحني لمحاولتي تحسين التركة، فقد كنت أقصد الخير وعملت بجد. ولكنه لم يكن مسرورًا، واستدار بعيدًا وتركني. كما كان مستاءً لسبب آخر: حاولت مرة أخرى إقناعه بالتوقف عن عبور الشلالات. وكان ذلك لأن النار كشفت لي عن شغف جديد ـ جديد تمامًا، ومختلف تمامًا عن الحب والحزن وغيرهما مما اكتشفته بالفعل ـ الخوف. وهو أمر فظيع! ـ أتمنى لو لم أكتشفه أبدًا؛ فهو يمنحني لحظات مظلمة، ويفسد سعادتي، ويجعلني أرتجف وأرتجف وأرتجف. ولكنني لم أستطع إقناعه، لأنه لم يكتشف الخوف بعد، وبالتالي لم يستطع أن يفهمني

**مقتطف من مذكرات آدم**

ربما كان علي أن أتذكر أنها صغيرة جدًا، مجرد فتاة، وأن أتعامل معها بحذر. إنها كلها اهتمام وحماس وحيوية، والعالم بالنسبة لها سحر وعجائب ولغز وبهجة؛ لا تستطيع التحدث عن البهجة عندما تجد زهرة جديدة، يجب أن تداعبها وتداعبها وتشم رائحتها وتتحدث إليها وتسكب عليها أسماء محببة. وهي مجنونة بالألوان: الصخور البنية، والرمال الصفراء، والطحالب الرمادية، وأوراق الشجر الخضراء، والسماء الزرقاء؛ لؤلؤة الفجر، والظلال الأرجوانية على الجبال، والجزر الذهبية العائمة في البحار القرمزية عند غروب الشمس، والقمر الشاحب الذي يبحر عبر سحابة ممزقة، والجواهر النجمية المتلألئة في صحراء الفضاء - لا شيء من هذه الأشياء له أي قيمة عملية، بقدر ما أستطيع أن أرى، ولكن لأنها ذات لون وجلال، فهذا يكفيها، وتفقد عقلها بسببها. إذا استطاعت أن تهدأ وتظل ساكنة لبضع دقائق في كل مرة، فسيكون ذلك مشهدًا هادئًا. في هذه الحالة، أعتقد أنني سأستمتع بالنظر إليها؛ بل إنني متأكد من ذلك، لأنني أدركت أنها مخلوق جميل بشكل لافت للنظر - رشيق، نحيف، متناسق، مستدير، رشيق، رشيق؛ وذات مرة عندما كانت واقفة بيضاء كالرخام ومغموسة بأشعة الشمس على صخرة، ورأسها الصغير مائل إلى الخلف ويدها تظلل عينيها، تراقب طيران طائر في السماء، أدركت أنها جميلة

الاثنين ظهرا - إذا كان هناك أي شيء على هذا الكوكب لا يثير اهتمامها، فهو ليس في قائمتي. هناك حيوانات لا أبالي بها، لكن الأمر ليس كذلك معها. فهي لا تميز بين الحيوانات، فهي تحبها جميعًا، وتعتقد أنها جميعًا كنوز، وكل حيوان جديد موضع ترحيب. عندما دخل البرونتوصور العظيم المخيم، اعتبرته اكتسابًا، واعتبرته أنا كارثة؛ وهذا مثال جيد على الافتقار إلى الانسجام السائد في وجهات نظرنا للأشياء. أرادت تدجينه، وأردت أن أجعله هدية للمزرعة وأرحل. كانت تعتقد أنه يمكن تدجينه بالمعاملة الطيبة وسيكون حيوانًا أليفًا جيدًا؛ قلت إن حيوانًا أليفًا يبلغ ارتفاعه واحدًا وعشرين قدمًا وطوله أربعة وثمانين قدمًا لن يكون شيئًا لائقًا في المكان، لأنه حتى مع أفضل النوايا ودون قصد أي ضرر، يمكنه الجلوس على المنزل وهرسه، لأن أي شخص يمكنه أن يرى من خلال نظرة عينه أنه كان غائبًا عن الوعي.

ومع ذلك، فقد كانت عازمة على امتلاك ذلك الوحش، ولم تستطع التخلي عنه. كانت تعتقد أنه يمكننا البدء في إنتاج الألبان منه، وأرادت مني أن أساعدها في حلبه؛ لكنني لم أفعل؛ كان الأمر محفوفًا بالمخاطر. لم يكن الجنس مناسبًا، ولم يكن لدينا أي سلم على أي حال. ثم أرادت ركوبه، والنظر إلى المناظر الطبيعية. كان ذيله على بعد ثلاثين أو أربعين قدمًا ملقى على الأرض، مثل شجرة ساقطة، واعتقدت أنها تستطيع تسلقه، لكنها كانت مخطئة؛ عندما وصلت إلى المكان شديد الانحدار، كان زلقًا للغاية وسقطت، وكانت لتؤذي نفسها لولا وجودي.

هل كانت راضية الآن؟

كلا. لا شيء يرضيها سوى التظاهر؛ ولا تتفق مع النظريات غير المجربة، ولن تقبلها. إنها الروح الصحيحة، أعترف بذلك؛ إنها تجذبني؛ أشعر بتأثيرها؛ لو كنت معها لفترة أطول أعتقد أنني يجب أن أقبلها بنفسي. حسنًا، كانت لديها نظرية واحدة متبقية حول هذا العملاق: كانت تعتقد أنه إذا تمكنا من ترويضه وجعله ودودًا، فيمكننا الوقوف في النهر واستخدامه كجسر. اتضح أنه كان بالفعل مروضًا بما يكفي - على الأقل بقدر ما يتعلق الأمر بها - لذا جربت نظريتها، لكنها فشلت: في كل مرة تضعه فيها بشكل صحيح في النهر وتذهب إلى الشاطئ لعبوره، يخرج ويتبعها مثل جبل أليف. مثل الحيوانات الأخرى. كلهم ​​يفعلون ذلك.

الثلاثاء والأربعاء والخميس واليوم: كل هذا دون أن نراه. لقد مر وقت طويل منذ أن كنا بمفردنا، ولكن من الأفضل أن نكون بمفردنا بدلاً من أن نكون غير مرحب بنا.

الجمعة - كان علي أن أحظى برفقة - لقد خُلقت لذلك، على ما أعتقد - لذا أصبحت صديقًا للحيوانات. إنها ساحرة، ولديها ألطف تصرفات وأكثر الطرق تهذيبًا؛ فهي لا تبدو عابسة أبدًا، ولا تجعلك تشعر أبدًا بأنك تتطفل، فهي تبتسم لك وتهز ذيلها، إذا كان لديها ذيل، وهي مستعدة دائمًا للعب أو الخروج أو أي شيء تريد اقتراحه. أعتقد أنها مثالية

أيها السادة، لقد قضينا أوقاتًا طيبة طيلة هذه الأيام، ولم أشعر بالوحدة أبدًا.

وحيدة! لا، لا أستطيع أن أقول ذلك. هناك دائمًا سرب منهم حولك - وأحيانًا يصل عددهم إلى أربعة أو خمسة أفدنة - لا يمكنك عدهم؛ وعندما تقف على صخرة في المنتصف وتنظر إلى المساحة المشعرة، تجدها مرقطة ومتناثرة ومبهجة بالألوان واللمعان المبهج ووميض الشمس، ومتموجة بالخطوط، لدرجة أنك قد تعتقد أنها بحيرة، لكنك وحدك تعلم أنها ليست كذلك؛ وهناك عواصف من الطيور الاجتماعية، وأعاصير بأجنحة طنينية؛ وعندما تضرب الشمس كل هذا الضجيج الريش، تشتعل كل الألوان التي يمكنك التفكير فيها، بما يكفي لإفقأ عينيك.

لقد قمنا برحلات طويلة، ورأيت الكثير من العالم؛ أعتقد أنه كله تقريبًا؛ لذا فأنا أول مسافر، والوحيد. عندما نسير، يكون المنظر مهيبًا - لا يوجد شيء مثله في أي مكان.

من أجل الراحة، أركب نمرًا أو نمرًا، لأنه ناعم وله ظهر مستدير يناسبني، ولأنهما حيوانان جميلان للغاية؛ ولكن لمسافات طويلة أو لمشاهدة المناظر الطبيعية، أركب الفيل. يرفعني بخرطومه، لكنني أستطيع النزول بنفسي؛ عندما نكون مستعدين للتخييم، يجلس الفيل وأنا أنزلق إلى أسفل الطريق الخلفي.

الطيور والحيوانات كلها ودودة مع بعضها البعض، ولا توجد خلافات حول أي شيء. كلهم ​​يتحدثون، وكلهم يتحدثون معي، لكن لا بد أن تكون لغة أجنبية، لأنني لا أستطيع فهم كلمة واحدة مما يقولونه؛ ومع ذلك فهم غالبًا ما يفهمونني عندما أتحدث إليهم، وخاصة الكلب والقط.

الفيل. هذا يجعلني أشعر بالخجل. إنه يظهر أنهم أكثر ذكاءً مني، لأنني أريد أن أكون التجربة الرئيسية بنفسي - وأعتزم أن أكون كذلك أيضًا.

لقد تعلمت عددًا من الأشياء، وأصبحت متعلمًا الآن، ولكنني لم أكن متعلمًا في البداية. كنت جاهلًا في البداية. في البداية كان الأمر يزعجني لأنه، مع كل ما كنت أراقبه، لم أكن ذكيًا بما يكفي لأكون موجودًا عندما كانت المياه تجري صعودًا؛ ولكن الآن لم أعد أهتم بذلك. لقد أجريت تجارب عديدة حتى أدركت الآن أن المياه لا تجري صعودًا إلا في الظلام. أعلم أنها تجري في الظلام، لأن المسبح لا يجف أبدًا، وهو ما سيحدث بالطبع إذا لم تعد المياه في الليل. من الأفضل إثبات الأشياء بالتجربة الفعلية؛ عندها ستعرف؛ بينما إذا اعتمدت على التخمين والافتراض والتخمين، فلن تتعلم أبدًا.

هناك بعض الأشياء التي لا يمكنك اكتشافها؛ ولكنك لن تعرف أبدًا أنك لا تستطيع ذلك بالتخمين والافتراض: لا، عليك التحلي بالصبر والاستمرار في التجربة حتى تكتشف أنك لا تستطيع اكتشافها. ومن الممتع أن يكون الأمر على هذا النحو، فهو يجعل العالم مثيرًا للاهتمام. إذا لم يكن هناك شيء لاكتشافه، فسيكون مملًا. حتى محاولة اكتشافه وعدم اكتشافه أمر مثير للاهتمام تمامًا مثل محاولة اكتشافه واكتشافه، ولا أعرف ولكن أكثر من ذلك. كان سر الماء كنزًا حتى حصلت عليه؛ ثم اختفى كل الإثارة، وأدركت شعورًا بالخسارة.

من خلال التجربة، أعلم أن الخشب يسبح، والأوراق الجافة، والريش،

هناك الكثير من الأشياء الأخرى؛ لذلك من خلال كل هذه الأدلة التراكمية، تعرف أن الصخرة سوف تسبح؛ ولكن عليك أن تتحمل مجرد معرفة ذلك، لأنه لا توجد أي طريقة لإثبات ذلك - حتى الآن. ولكنني سأجد طريقة - وعندها ستزول تلك الإثارة. مثل هذه الأشياء تجعلني حزينًا؛ لأنه عندما أكتشف كل شيء لن يكون هناك أي إثارة أخرى، وأنا أحب الإثارة كثيرًا! في الليلة الأخرى لم أستطع النوم من التفكير في الأمر.

في البداية لم أستطع أن أفهم ما الذي خُلقت من أجله، ولكنني الآن أعتقد أن الغرض من ذلك هو البحث عن أسرار هذا العالم الرائع والسعادة وشكر الواهب الذي خلقه على ابتكاره. أعتقد أن هناك أشياء كثيرة يجب أن نتعلمها بعد ـ وآمل ذلك؛ ومن خلال الاقتصاد وعدم التسرع أعتقد أن هذه الأشياء ستدوم أسابيع وأسابيع. آمل ذلك. عندما ترمي ريشة فإنها تبحر في الهواء وتختفي عن الأنظار؛ ثم ترمي كتلة من الطين فلا تطير. بل تهبط في كل مرة. لقد جربت ذلك مراراً وتكراراً، وكان الأمر كذلك دائماً. أتساءل لماذا تهبط؟ بالطبع لا تهبط، ولكن لماذا يبدو الأمر كذلك؟ أعتقد أنه وهم بصري. أعني، أحدهما وهم بصري. لا أعرف أيهما. قد تكون الريشة، أو قد تكون الكتلة؛ لا أستطيع إثبات أيهما، كل ما أستطيعه هو إثبات أن أحدهما مزيف، وأترك ​​للشخص أن يختار.

من خلال المشاهدة، أعلم أن النجوم لن تدوم. لقد رأيت بعضًا من أفضل النجوم تذوب وتسقط في السماء. بما أن بإمكان أحدها أن يذوب، فيمكن لجميع النجوم أن تذوب؛ وبما أنها يمكن أن تذوب، فيمكنها جميعًا أن تذوب في نفس الليلة. هذا الحزن سيأتي - أنا أعلم ذلك. أعتزم أن أظل مستيقظًا كل ليلة

"وأن أنظر إليهم ما دمت أستطيع البقاء مستيقظًا؛ وسأطبع تلك الحقول المتلألئة في ذاكرتي، حتى أتمكن عندما يتم إزالتها من مخيلتي من استعادة تلك الحقول الجميلة التي لا تعد ولا تحصى إلى السماء السوداء وأجعلها تتألق مرة أخرى، وأضاعفها من خلال ضباب دموعي. بعد السقوط عندما أنظر إلى الوراء، أجد الحديقة بمثابة حلم بالنسبة لي. كانت جميلة، رائعة الجمال، ساحرة الجمال؛ والآن ضاعت، ولن أراها بعد الآن.

"لقد ضاعت الجنة، ولكنني وجدته، وأنا راضٍ عنه. إنه يحبني بقدر ما يستطيع؛ وأنا أحبه بكل قوة طبيعتي العاطفية، وأعتقد أن هذا مناسب لشبابي وجنسي. وإذا سألت نفسي لماذا أحبه، أجد أنني لا أعرف، ولا أهتم حقًا بمعرفة ذلك؛ لذا أفترض أن هذا النوع من الحب ليس نتاجًا للمنطق والإحصاءات، مثل حب المرء للزواحف والحيوانات الأخرى. أعتقد أن هذا يجب أن يكون كذلك. أنا أحب بعض الطيور بسبب غنائها؛ لكنني لا أحب آدم بسبب غنائه - كلا، ليس الأمر كذلك؛ فكلما زاد غنائه، كلما زاد عدم تصالحي معه. ومع ذلك، أطلب منه الغناء، لأنني أريد أن أتعلم أن أحب كل ما يهتم به. أنا متأكد من أنني أستطيع أن أتعلم، لأنه في البداية لم أستطع تحمل ذلك، لكنني الآن أستطيع. إنه يفسد الحليب، لكن لا يهم؛ يمكنني أن أعتاد على هذا النوع من الحليب."

"إنني لا أحبه بسبب سطوعه، لا، ليس بسبب ذلك. فهو ليس مسؤولاً عن سطوعه، لأنه لم يخلقه بنفسه؛ فهو كما خلقه الله، وهذا يكفي. كان هناك غرض حكيم في ذلك، وأنا أعلم ذلك. وسوف يتطور هذا الغرض بمرور الوقت، رغم أنني أعتقد أنه لن يكون مفاجئًا؛ وإلى جانب ذلك، لا داعي للتسرع؛ فهو بخير تمامًا كما هو."

لا أحبه بسبب لطفه ولطفه ورقته، بل لديه بعض النواقص في هذا الصدد، ولكنه في حالة جيدة إلى حد ما، ويتحسن.

لا أحبه بسبب اجتهاده، لا، ليس بسبب ذلك. أعتقد أنه يمتلك ذلك بداخله، ولا أدري لماذا يخفي ذلك عني. هذا هو ألمي الوحيد. وإلا فهو صريح ومنفتح معي الآن. أنا متأكدة من أنه لا يخفي عني شيئًا سوى هذا. يؤلمني أن يخفي عني سرًا، وأحيانًا يفسد التفكير فيه نومي، لكنني سأخرجه من ذهني؛ ولن يزعج سعادتي، التي كانت مليئة بالفيض لولا ذلك. لا أحبه بسبب تعليمه، لا، ليس بسبب ذلك. فهو متعلم ذاتيًا، ويعلم الكثير من الأشياء، لكنها ليست كذلك.

ليس بسبب شهامته أنني أحبه - لا، ليس بسبب ذلك. لقد أخبرني، لكنني لا ألومه؛ إنها سمة من سمات الجنس،

أعتقد أنه لم يصنع جنسه. بالطبع لم أكن لأخبر عنه، لكنت قد هلكت أولاً؛

لكن هذه أيضًا سمة من سمات الجنس، ولا أستحق الفضل في ذلك، لأنني لم أصنع جنسى. إذن لماذا أحبه؟ لأنه رجل فقط، على ما أعتقد. في الأساس، إنه طيب، وأنا أحبه لهذا السبب، ولكنني أستطيع أن أحبه دون ذلك. إذا ضربني وأساء إلي، يجب أن أستمر في حبه. أنا أعلم ذلك. أعتقد أن الأمر يتعلق بالجنس.

إنه قوي ووسيم، وأنا أحبه لذلك، وأعجب به وأفتخر به، ولكنني أستطيع أن أحبه دون تلك الصفات. لو كان عاديًا، لأحببته؛ ولو كان حطامًا، لأحببته؛ وكنت لأعمل من أجله، وأستعبده، وأصلي من أجله، وأراقبه بجانب سريره حتى أموت.

نعم، أعتقد أنني أحبه فقط لأنه ملكي وذكوري. لا أعتقد أن هناك سببًا آخر. لذا أعتقد أن الأمر كما قلت في البداية: هذا النوع من الحب ليس نتاجًا للمنطق والإحصاءات. إنه يأتي فقط - لا أحد يعرف من أين - ولا يمكنه تفسير نفسه. ولا يحتاج إلى ذلك.

هذا ما أعتقده، ولكنني لست سوى فتاة، وأول من بحث في هذا الأمر، وقد يتبين لي أنني لم أتوصل إلى النتيجة الصحيحة بسبب جهلي وقلة خبرتي.

بعد أربعين عامًا إنها صلاتي، إنها شوقي، أن ننتقل من هذه الحياة معًا - وهو شوقي الذي لن ينقرض أبدًا من الأرض، بل سيكون له مكان في قلب كل زوجة تحب، حتى نهاية الزمان؛ وسوف يُدعى باسمي.

ولكن إذا كان لا بد لأحد منا أن يتقدم أولاً، فإن صلاتي أن أكون أنا؛ لأنه قوي، وأنا ضعيفة، ولست ضرورية له كما هو ضروري لي ـ فالحياة بدونه لا تكون حياة؛ فكيف أستطيع أن أتحملها؟ هذه الصلاة خالدة أيضاً، ولن أتوقف عن تقديمها طالما استمر سباقي. أنا الزوجة الأولى؛ وفي الزوجة الأخيرة سأتكرر.

عند قبر حواء

آدم: أينما كانت، كان هناك عدن